غزل ...

خبري انني ...

إسقني ، يا نديمُ ، بعتـْك عمري
عشْ به أنت في بساط النـّدامى
خَبـَري أنني رويتُ من الكرم
ويا طالمـــا شممـــتُ الخزامى
صحوةُ الرّوض والنسيم وسكرٌ
مثلمـــا يزحم الغمامُ الغـــماما
وخـــذِ اللـّؤلؤَ المنوّر بالكفّ .
وعجـّل به ، ورُشّ الظلامـــا

المعطف

بيَ المحبوبةَ السمراءَ
من بُنّ اليمانينـــا
فمُ الابريق أم فمها
أضاع الرأيَ ساقينا
وفتُّ المسكِ بالكفـّين
أم جرّت فساتينـــا
وشهرُ النـّور والبستان
أم حلـّت بوادينـــا

★

بروحي معطفَ الدّيباجِ
والدّيباجَ ، واللـّينا
وما مسـّت بطائنـُهُ
وما دارت به حينا
وما يخفيه من كـُتـُبٍ
ولا يخفي العناوينـا
وما في طاعة الأزرار
من حكمٍ جرى فينا
وما بالصـّدر من أثمار
وشيٍ ، كدنَ يهوينا
عناقيدٌ ، ودحرجةٌ
فيا عنباً ، ويا تينا ...

امين نخله

« لقد قصصت شعري .. وعندما ترى من صديقاتك بعد اليوم يا جبران من هن في هذا الزي يمكنك ان تذكرني، وان تقول لهن في سرك إنك تعرف من يشبههن ! كنت إلى شهور راغبة في التخلص من هذه الذوائب التي يقولون إن لطولها يداً في قصر عقل المرأة ، وهو افتراء طبعاً ، ولكن عندما رأيت شعري بحلكته وتموجه الجميل وعقاربه الجريئة مطروحاً امامي تداعبه يد المزين شعرت بأسف على هذه الخسارة ! غير أن المزين طيّب خاطري بعبارات تكسرت فيها الكلمات الالمانية والايطالية ، وهو روماني على ما يقول، فهل كان في وسعي ان اضحك ؟ لقد مضى يصف لي جمال الشعر القصير ومنافعه ومميزاته لا سيما وأنه ، على ما زعم المزين الصالح ، يليق لي كثيراً ...

وسألته إلى كم امرأة يقول كل هذه الكلمات فأجاب : « إنني فيلسوفة » ! أرأيت هذه الفيلسوفة التي تسعى إلى قص شعرها ثم تحزن عليه، ثم تضحك لأن المزين يعزيها عن فقده بكلمات مسرحية »؟!

هذه هي المرأة التي كان يخاطبها جبران .. المرأة التي كان يخاطبها بلغة الشّعر فتخاطبه بلغة الشّعر ، ويحدثها عن قلبه وهو بين يدي الأشواق فتحدثه عن رأسها وهو بين يدي الحلاق ، وإنه لحديث الانوثة المكفنة بأثواب العدم ومن حولها صرخة من اصدق صرخات الوجود !

أنوثة مقتولة ولو التمست لها ميّ شتى الاسباب والمعاذير ؛ ولو حاولت ان تبرر شذوذها وهي تقول لجبران في رسالة سابقة تمهد بها لهذا الشذوذ :